فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك كما عرفت قبل من وجوب
قدمه تعالى وبقائه لاشك ان كل مثلين لابد وان يجب لاحدهما ما وجب
للآخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز له ما يجوز عليه وقد عرفت بالبرهان
القاطع ان كل ما سوى مولانا جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا
منها لما سواه لوجب له جل وعز من الحدوث تعالى عن ذلك وما وجب للذلك
الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى و
بقائه وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم لا لوهيته
والحدوث لعرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة واما برهان
وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه تعالى لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة
لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا يجب تعالى عنه بما ليس
بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا فتكيف وقد قام البرهان على وجوب
قدمه تعالى وبقائه تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه جل
وعلى عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنائه تعالى عن المحل اي عن
ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة
حتى يحتاج الى محل يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان يكون تلك الذوات اذ لا يقوم
بالذات الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة لا يتصف بصفات
المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى آخرها ولا بالصفات المعنوية وهي
كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا الى آخرها لان
الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية ولا سلبية لان النفسية والسلبية

تقتضي

تتصف بها الذوات والمعاني اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا تقرى
عنها او عن مثلها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى الخ فامت
بها وهلم جرا اذ القول بقيام الصفة بنفسها فاسد لان يتحد بين المتماثلين وهو محال لما
يلزم عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو
محال فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية تقوم بها اعني صفات
المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب اتصافه
بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا عالمة موصوفة با
لصفات المرتفعة وليس هو في نفسه صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واما برهان وجوب استغنائه جل وعلا عن المخصص اي الفاعل فهو انه
لو احتاج الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع
من وجوب قدمه تعالى وبقائه فثبتين بهذين البرهانين وجوب
الغناء المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه تعالى بنفسه
واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان
يكون لا يوجد شيء من العالم للزوم عجز حينئذ يعني انه لو كان له تعالى
مماثل في الوهيته لزم ان يكون لا يوجد شيء من الحوادث والثاني معلوم
البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب
عموم قدرته وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثمة موجود له من القدرة والا
رادة على ايجاد ممكن ما مثل ما مولانا جل وعز لزم عنه تعالى القدرتين بايجاد
ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)